

**رسالة معايير الدكتور محمد بن علي كومان
الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب
 المناسبة اليوم العالمي للحماية المدنية
(الدفاع المدني)**

تونس 2024/3/1 م

وعلى الرغم من صعوبة تجنب حدوث الكوارث، إلا أنه يمكن التقليل من مخاطرها بتطوير نظم الإنذار المناسبة والاستعداد لمواجهة الكارثة وإدارتها من خلال تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات الحديثة ، إذ ساعد التطور المتزايد في الرصد والتتبُّع بالطقس والظواهر الطبيعية في القدرة على تقديم إنذارات دقيقة بالأعاصير المدارية والعواصف والفيضانات وفترات الجفاف وموسمات التسونامي وغيرها من المخاطر، كما أن توافر بيانات الأقمار الاصطناعية ذات الدقة العالية وأدوات الاستشعار عن بعد والقدرة الهائلة للحواسيب وتطوير نماذج التنبؤ قد أحدثت تحولاً ملحوظاً في قدرات الإنذار بالأخطار، حيث توثر هذه المعطيات بشكل إيجابي على مرحلة الاستعداد الوقائي سواء على مستوى المواطنين أو أجهزة التدخل والمعالجة ، كما تتيح للجمهور اتخاذ إجراءات استباقية وحمائية لتجنب الضرر، إضافة إلى التطور التقني الهائل الذي تشهده تجهيزات وأليات ومعدات عمل وتدخل أجهزة الحماية المدنية (الدفاع المدني)

ويأتي الاحتفال باليوم العالمي للحماية المدنية (الدفاع المدني) لهذا العام تحت شعار " التقنيات المبتكرة في خدمة الحماية المدنية (الدفاع المدني)" ، لفت الانتباه إلى أهمية الاستفادة من الإمكانيات التي توفرها الأنظمة التقنية والبرامج المعلوماتية والتطبيقات التكنولوجية الحديثة للتتبُّع بالكوارث والأزمات والمخاطر، والتأهب لها وإدارة مواجهتها، وكذا لإبراز دور تقنية ونظم المعلومات وتطبيقاتها في تعزيز الأداء البشري وتسهيل آليات معالجة وتبادل المعلومات والبيانات ذات الصلة بالحماية المدنية والدفاع المدني .

لقد أضحى معلوماً أن فن تدبير الكوارث والأزمات يحتاج إلى نظام معلومات فعال وعملي، يستطيع توفير البيانات الصحيحة والموثوقة بها عند الحاجة، ذلك أن اتخاذ القرار في حالات الكوارث عملية معقدة تتطلب التعامل مع كم هائل من المعلومات وتحليلها بداخل لسيناريوهات مختلفة و اختيار المناسب منها، ولا شك أن جودة القرار المستخدم تعتمد أساساً على دقة البيانات وسرعة الوصول إليها .

يبرز الاحتفال باليوم العالمي للحماية المدنية(الدفاع المدني) في الأول من شهر مارس/آذار من كل عام، المكانة الخاصة التي توليه الحكومات والهيئات الدولية والإقليمية وجمعيات المجتمع المدني والأفراد لأعمال وأنشطة أجهزة الحماية المدنية (الدفاع المدني) ، نظراً لما تقوم به هذه الهياكل الحيوية من إسهام أساسي في دعم وإسناد خطط التنمية ومواجهة الكوارث والأزمات التي تهدد حياة الإنسان وسبل عيشه ، كما يعده هذا اليوم مناسبة لنشر وتعزيز تعليمات السلامة والوقاية بين كافة المواطنين من خلال تنظيم البرامج والحملات التوعوية بالتعاون والتنسيق مع المؤسسات والشركات والجامعات والمعاهد والمدارس .



اليوم العالمي للحماية المدنية [الدفاع المدني]

1 مارس / آذار 2024



رسالة معالي الدكتور
محمد بن علي كومان
الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب

وفي هذا المجال، ما فتئ المجلس يدعو الدول الأعضاء إلى الانفتاح على عالم الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحديثة، خاصة في مجال إدارة الكوارث، والاستفادة من تكنولوجيا الأقمار الصناعية في التنبؤ بالكوارث المختلفة، بما يساعد في مواجهتها وتفادي أضرارها، ودعم تبادل المعلومات والبيانات بين مختلف الفاعلين، وتعزيز ودعم أجهزة الحماية المدنية (الدفاع المدني) لديها بالخبرات البشرية والمعدات والتجهيزات الحديثة، وكذلك مواكبة مختلف التطورات التي يشهدها العالم في هذا المجال.

ولعل من الأهمية الإشارة في هذا الصدد إلى أن الأمانة العامة بصدّ دراسة إنشاء منصة إلكترونية لأجهزة الحماية المدنية (الدفاع المدني) ستتمثل أداة لتسهيل عملية التواصل والتسيير، وبواحة لتبادل المعلومات والبيانات والتجارب والخبرات بين أجهزة الحماية المدنية (الدفاع المدني) في الدول العربية خاصة في مجال الاستعداد والاستجابة السريعة لمواجهة الكوارث والأزمات.

ولا يفوتنـي، ونحن نحتفل بالـيوم العالمي للـحماية المدنـية - الدـفاع المـدني، أن أغـتنـم هـذه الـمنـاسبـة لـلـدـعـوة إـلـى تـكـرـيم أـطـرـ وأـفـرادـ وـمـنـتـسـبـي هـذـه الـأـجـهـزـة عـلـى تـضـحـيـاتـهـم الـجـسـيـمـة وـأـعـمـالـهـم الـنـبـلـةـ، وـلـتـذـكـرـ أـيـضاـ بـأـن حـمـاـيـة وـسـلـامـة الـأـرـوـاحـ وـالـمـمـتـكـلـاتـ مـسـؤـولـيـةـ يـتـقـاسـمـهـا جـمـيـعـ مـؤـسـسـاتـ حـكـوـمـيـةـ وـقـطـاعـ خـاصـ وـهـيـنـاتـ مـجـمـعـ مـدـنـيـ وـأـفـرادـ.

ووفق تقرير لاتحاد الدول للاتصالات لعام 2019 م حول "التكنولوجيا الكاسحة واستعمالها في تخفيف مخاطر الكوارث وإدارتها ، فإن " التطور الذي تشهده مهارات الروبوتات يجعلها ملائمة لحالات الكوارث الشديدة الخطورة بالنسبة للبشر أو الإنقاذ الحيوانات" ، كما أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن أن توفر الدعم الفعال لمختلف مراحل إدارة الكوارث (التخفيف والتأهب والاستجابة والتعافي)، من خلال تعزيز استخدام وتبادل البيانات البيانية والتحليلات التنبؤية .

لقد ساهمت الطفرة التقنية والعلمية التي شهدتها العالم في السنوات الأخيرة في توفير عدد من وسائل وخدمات الاتصال والتواصل والتعليم والتأهيل وتوفير المعلومات والبيانات، وكذا سرعة ونجاعة فرق التدخل والمعالجة أثناء وقوع الكوارث ، إضافة إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات في مواجهة وإدارة الكوارث يسهم في الحد من مخاطرها وتقليل خسائرها ، كما أن توفير البيانات والمعلومات وتبادلها بالوسائل الالكترونية الحديثة يعمل على سرعة تدارك الكوارث والأزمات .

لقد أدرك مجلس وزراء الداخلية العرب مبكراً أهمية التقنيات المبكرة وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في اتخاذ القرار الصائب وتفادي أحظار الأزمات والكوارث، وحماية البنية التحتية ومقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .